الاصمعي جلست اليه عشر حجج فاسمعته يحتج ببيت اسلامي
وسيل عن المولدين فقال ما كان من حسن فقد سبقوا اليه
وما كان من قبيح فمن عندهم وهذا مذهب اصحابه وابن الاعرابي
له القايل ماذاك الا انهم حسدوا المجد رقوا على العظام الرميم
وقال ابن قتيبة لم يقصر الله العلم والشعر والبلاغة على
زمن دون زمن ولا خص قوما دون قوم بل جعل ذلك مشتركا
مقسوما بين عباده في كل دهر وجعل كل قديم حديثا
في عصره ويوكد قوله قول علي صلوات الله عليه لولا ان
الكلام يعاد لنفد فليس احد احق بالكلام من احد وانما
السبق والشرف في المعنى على ما سيأتي ان شا الله وقول عنترة
هل غادر الشعرا من متردم يدلك على انه يجد نفسه
محدثا قد ادرك الشعر بعد ان فرغ منه ولم يترك له شي
وقد اتى في هذه القصيدة بما لم يسبقه اليه متقدم ولا
نازعه اياه متاخر ونقض ابو تمام قول الناس ما ترك الاول
للاخر شيا وكان اماما بقوله
يقول من تقرع اسماعه كم ترك الاول للاخر وقال
في مكان اخر فزاد المعنى بيانا وكشفا للمراد
فلو كان يفنى الشعر افناه ما قرت حياضك منه في العصور الذوا هب
ولكنه صوب العقول اذا انجلت سحايب منه اعقبت بسحا يب
ومثل القدما والمحدثين كرجل ابتدا بنا فاحكمه
واتقنه ثم اتى اخر فنقشه وزينه فالكلفة ظاهرة على
هذا

هذا وان حسن والقدرة ظاهرة على ذاك وان خشن ومن
منافع الشعر حكى المبرد ان المامون سمع قول عمارة بن عقيل
اأترك ان قلت دراهم خالد زيارته اني اذا للئيم
فقال اوقلت احملوا اليه ما بين الف درهم فدعا خالد بعمارة
فقال هذا مطرفي سحابك ودفع اليه عشرين الفا ووجد
المنصور على بعض الكتاب وامر بضربه فقال
ونحن الكاتبون وقد اسانا فهبنا للكرام الكاتبينا
فخلى سبيله اعجابا ببديهته وحمل بعض العمال
الى يزيد بن معاوية مالا جليلا فقطع عليه قسيم العنوي
واخذه وامر يزيد بطلبه فلما مثل بين يديه قال ما حملك
على الخروج علينا واخذ ما حمل الينا قال اذنك يا امير المومنين
قال ومتى اذنت لك قال حين قلت
اعص العواذل وارم الليل عن عرض بذي سبيب يقاسي ليله خببا
كالسيد لم ينقب البيطار سرته ولم يدجه ولم يقطع له لببا
حتى يصادف مالا او يقال فتى لاقى التي تشعب الفتيان فا نشعبا
فعصيت عواذلي وسهرت ليلي واعملت جوادي فاصبت مالا
فاخذته قال قد سوغناكه فلا تعد وكان جميل بن محفوظ وابو
دهمان من عمال يحيى ابن خالد فوفد البهامرة ابو الشمقمق واسمه
مروان بن محمد فاكرمه ابو دهمان واسا اليه جميل فقال
رايت جميل الاسد قد عق امه فناك ابو دهمان ام جميل
وتناظرا بعد ذلك على امر بين يدي يحيى بن خالد فاستطل

Copyright © King Saud University